مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

جماليات التصوير الجداري المعاصر
The aesthetics of contemporary mural painting

رأفت عمر ابراهيم عباس[1] ومحمد عبدالرحمن حسن[2]

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الفنون الجميلة والتطبيقية– قسم التلوين
Email: rafatomar.a@gmail.com
جامعة النيلين– كلية الفنون الجميلة والتصميم Email: mohsablia@yahoo.com

المستخلص:

تناولت الدراسة موضوع جماليات التصوير الجداري المعاصر، والتي هدفت إلى تفعيل دور اللوحة الجدارية الخارجية والداخلية لتنمية الذوق العام لدى أفراد المجتمع في البيئة السودانية، وتوجيه سلوك الأفراد نحو القيم الجمالية والإبداعية من خلال الثقافة الفنية التي يؤديها العمل الفني الجداري، تطرقت الدراسة إلى التعريف بالتصوير الجداري، وإرتباطه بالبيئة والعمارة، والثقافة والمجتمع، والتكنولوجيا الحديثة، والبيئة الإجتماعية للفنان، والمعاصرة في التصوير الجداري، والفضاء العام الحضري للوحة الجدارية، وفن الغرافيتي، والجداريات السياسية وإرتباطها بالمجتمعات الثورية، وجداريات التوعية بجائحة كورونا ، إتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بوصف وتحليل عينات الدراسة التي بلغ حجمها (5) عينات، تمثلت أدوات الدراسة في المقابلة الشخصية مع بعض الفنانين وأساتذة الفنون والمختصين بفن التصوير الجداري وذلك لمعرفة تجاربهم العلمية والعملية. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، أن إستخدام مفردات من الثقافات المحلية والموروثات الحضارية والقضايا القومية والوطنية في اللوحات الجدارية، أكثر قبولاً لدى المجتمع، وتصبح اللوحة الجدارية مزاراً لإلتقاط الصور، فالجدارية تكون إضافة معلم جديد للمكان ويصبح المكان له قيمة جمالية ووظيفية ونفعية، وأوصت الدراسة بتفعيل الصلة بين الإدارات العليا للدولة والمحليات والفنانين والناشطين في مجال الفنون التشكيلية في توجيه المشاريع الفنية وتجميل المدن ومداخلها من خلال الأعمال الجدارية ذات الفضاءات الداخلية والخارجية، في الشوارع، والحدائق، والميادين، وذلك لخلق مادة بصرية تعزز الذوق الجمالي لدى أفراد المجتمع.

كلمات مفتاحية: الجداريات – المعاصرة – المجتمع

Abstract:

The study dealt with the subject of the aesthetics of contemporary mural painting, it aimed at activating the role of external and internal mural painting to develop the general taste of community members in the Sudanese environment, and to direct the behavior of individuals towards aesthetic and creative values through the artistic culture performed by mural artwork. Definition of mural painting, its relation to environment and architecture, association of mural painting to culture and society, modern technology, the social environment of the artist, contemporary mural painting, urban public space for mural painting, graffiti art, political murals and their connection to revolutionary societies, and awareness murals of the Corona pandemic. The study is a descriptive and analytical approach, by describing and analyzing the study samples whose size was (5) samples. The study tools consisted of a personal interview with some artists, art professors and specialists in the art of mural painting, in order to know

their scientific and practical experiences. Among the most important findings of the study, the use of vocabulary from local cultures, cultural heritage, and national and patriotic issues in mural paintings, is welcomed by the community, and the mural becomes a shrine for taking pictures, so the mural is to add a new landmark to the place and the place becomes aesthetic, functional and utilitarian value, and the study recommended b. Activating the link between the higher administrations of the state and localities, deans of fine arts colleges, art students, fine artists, those interested and art enthusiasts in directing art projects and beautifying cities and their entrances through mural works with internal and external spaces, in streets, parks, and squares, in order to create a visual material that enhances In developing the aesthetic taste of community members.

Keywords: murals - contemporary - society

المقدمة:

تطور الفن وأدواته ووسائله، منذ العصور الأولى والحضارات القديمة المصرية وبلاد ما بين النهرين، ونقلت الحضارات الغربية القديمة أصول علومها وفنونها من بلاد الشرق وطورتها فظهرت فنون التصوير والنحت والزخرفة وغيرها، كما تقدم الانسان في خبراته بمعرفة خواص المواد التي إستخدمها ومع تطور العلم تطورت الإمكانيات الأدائية أيضاً.

وفي العصر الحالي أصبحت اللوحة الجدارية وسيلة إتصال مباشر مع الجمهور، غايته توصيل مشاعر الفنان وأحاسيسه وكوامن نفسه وأرائه للأخرين، ووظيفة الفن بشكل عام والتصوير الجداري على وجه الخصوص يجب وبكل تأكيد أن لا يقتصر على الدائرة الضيقة من زملاء المهنة ومهتمين في دور العرض، إذ ليس لهذه الدائرة يبدع الفنان وليس منها يستمد أحاسيسه وإنسانيته وقدرته على التفاعل الجماعي، خاصة وأن الأعمال الجدارية لم تعد كما كانت في العصور السابقة والحضارات القديمة، والتي كان التصوير الجداري فيها لخدمة الدين والمعتقد ولخدمة البلاط أو داخل المتاحف، بل خرج للشارع ليخاطب العامة ويتفاعل معهم ويزين الجدران في الأماكن العامة وفي الحدائق والميادين.

وتوسعت الأعمال الجدارية بما في ذلك تقنياتها وخاماتها المستحدثة وظهر فن (الغرافيتي) وفن الضوء ليزر والخامات الحديثة مثل خامة ألوان الأكريليك والملونات الحديثة وغيرها، والتي ساعدت التكنولوجيا الحديثة في توصيلها وأصبحت توفر وسائل إستخدام سهلة للفنان والمصمم الجداري، وهذا ما دفع الباحث لتناول هذه الدراسة ولتكون مرجعاً للباحثين والمهتمين.

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في: ندرة التوثيق والتسجيل عن طريق اللوحة الجدارية في السودان.

أسباب إختيار الدراسة:

1-أهمية اللوحة الجدارية الحديثة ودورها في رفع مستوى الوعي الفكري والثقافي لأفراد المجتمع.

أهمية الدراسة:

1- الدراسات الأكاديمية في مجال التصوير الجداري، تكمن ضرورتها في انها تسهم في رفع مستوى الوعي الفكري والثقافي لأفراد المجتمع.

أهداف الدراسة:

1- تفعيل دور اللوحة الجدارية الخارجية والداخلية لتنمية الذوق العام لدى أفراد المجتمع في البيئة السودانية.

2- توجه سلوك الأفراد نحو القيم الجمالية والأبداعية من خلال الثقافة الفنية التي يؤديها العمل الفني الجداري.

3- لإثراء الرؤية التشكيلية لدى أفراد المجتمع والتوعية بها ولتقليل أمية الرؤية التشكيلية من خلال اللوحة الجدارية، ولتنمية الإحساس بالثقافة البصرية.

فرضيات الدراسة:

1- خروج الفن التشكيلي من قاعات العرض والمتاحف، وتوفره على مسطحات معمارية ذات فضاء خارجي وداخلي، أتاح للفنان إمكانية ربطه بالمجتمع وساعدت في نشر الثقافات المحلية وربط المجتمع ببيئته.

2- فن التصوير الجداري المعاصر له آثار جمالية يمكن تحقيقها والكشف عنها، ودور فعال في تنمية الرؤية التشكيلية لدى أفراد المجتمع.

منهج الدراسة:

يتبع الدارس المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، إعتماداً على تحليل بعض الأعمال الجدارية ودراسة القيم الجمالية والتشكيلية

مجتمع ومجال الدراسة:

يتمثل مجال الدراسة في الأعمال الجدارية المعاصرة وتأثيرها على المجتمع، والتطرق إلى بعض التقنيات والخامات الحديثة التي ساعدت في تنفيذ لوحات جدارية على مسطحات معمارية عامة لتسهم في تثقيف الرؤية البصرية للمتلقي العادي.

مصطلحات الدراسة:

الجماليات: Aesthetics)) إستطيقا، وهي مبحث فلسفي يدرس القضايا المطروحة في مجال الفن والجمال الطبيعي. ويتناول تذوق الفن وتقديره، والأحكام التي تُطلق على موضوعاته، وما يثيره في النفس والعقل من أفكار وعواطف وإنفعالات.

اللوحة الجدارية: وتعني أي عمل فني نفذ على الحوائط أو الأسقف أو الأرضيات والنوافذ لتأخذ الطابع الجداري مع إلمام ومعرفة تلك الخامات المنفذ بها.

التصوير الجداري المعاصر: يقصدبه اللوحات الجدارية المنفذة على أسطح المنشأت المعمارية الداخلية والخارجية، التي تهتم أكثر بالمجتمع وتعنى بتغيراته،

المجتمع: وهو مجموعة من الأفراد يعيشون في بيئة معينة وموقع جغرافي معين تربطهم علاقات ثقافية وإجتماعية ودينية، ويسعى كل فرد من أفرادها لتحقيق المصالح والإحتياجات.

الدراسات السابقة:

دراسة ابراهيم، خالد خوجلي ، بعنوان جداريات مستوحاة من الحياة السودانية، دراسة ماجستير 2009م، (جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية) هدفت الدراسة للبحث في أصول التصوير الجداري السوداني وتطوير مفهومه العام وإستلهام مواضيع تصلح لهذا المجال. إتبعت الدراسة المنهج التاريخي والتحليلي الوصفي في الجانب النظري والتجريبي التحليلي في الدراسة التطبيقية. ومن أهم النتائج التي توصل لها الدارس، إن الفنان السوداني قد إستفاد من الخامات والتقنيات والظروف البيئية والإجتماعية والدينية المحيطة به في إبتكار وتصميم أساليب وتقنيات مختلفة بإختلاف البيئة والثقافة المعمارية حسب المنطقة وذلك بالبحث والتجريب عبر تقنيات مبتكرة أنتجها الفنان السوداني.

ودراسة معتصم حسين عمر، ماجستير 2009 بعنوان دراسة اللوحة الجدارية التوثيقية لشخصيات تاريخية من مدينة ام درمان. (جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية)، تناولت الجدارية التوثيقية لعدد من الشخصيات التاريخية من مدينة ام درمان في الفترة من 1920 _ 1970م كما أوضحت الدراسة مفهوم الجدارية وتعدد أنواعها وتحديداً في إطار البحث وأيضا قدمت الدراسة نبذة عن الألوان الزيتية وإستخداماتها تقنياً في إطار البحث كما أشارت إلى الإضافة الجمالية والمعنوية لإنتشار هذا النوع من التصوير الذي له الأثر الإيجابي في ترفيع الذوق العام.

وأشار في إحدى النتائج التي صاقها الباحث إن الجدارية هي أكثر تاثيراً على أكبر عدد من المشاهدين في وقت واحد، أكثر مما تفعله لوحة الحامل.

الإطار النظري:

فن التصوير الجداري: (mural painting)

جاء في تعريف (محمد، 2008م: ص10): يطلق على التصوير الجداري المصطلح الفني (mural painting) او (wall painting) ويقصد به التصوير الذي يطبق على الجدران والأسقف والأرضيات باي تقنية مستخدمة او أي خامة تناسب الجدار كالفريسكو او الموزاييك او الزيت او غيرها من التقنيات والخامات ويعني التصوير على الحائط.

وذكر (ابراهيم، 2009م: ص15) إرتبط التصوير الجداري إرتباطاً عضويا[1] بالعمارة، فهو فن يجمع بين تراكيب خاصة بالرؤية، وآخرى مختصة بالبناء من حيث الأسطح المنفذ عليها التصوير الجداري والمواد التي أستخدمت، وتحقيق الأسس الجمالية لفن التصوير، بقصد الحصول على تعبير مباشر للأسطح القائم عليها، للدلالة على ماهية هذه المباني. والتصوير الجداري هو لوحة تشكيلية منفذة على مساحة ما، لكي نحس من خلالها بالحيز المعماري الذي نعيش فيه، ولها خاصية الرؤية والمشاهدة متي ما كان الزمان والمكان ملائمين ، وتصبح في أفضل رؤية تشكيلية حيث تحقق لنا امتداداً واستمراراً من ناحية التصميم المعماري ،وحديثاً أصبح التصوير الجداري يوظف في عمل التصميم الداخلي والديكور (interior design) الذي دائماً مايكون مرتبطاً بالمساحات الكبيرة للمباني والأماكن المغلقة مثل القاعات والصالات والفنادق.

ولم تقتصر اللوحه الجدارية على أنها تشغل الجدران الداخلية للمساكن او القصور او دور العبادة فقط، بل إمتدت الي الجدران الخارجية للمنشأت المعمارية أو في شكل مجسمات بالميادين وعلى الرغم من إختلاف حلولها وتعدد اساليبها ومواضيعها، إلا أنها تمثل دوراً اساسياً نطاق يتفق مع هندسة المنشأ المعماري ووظيفتها النفعية والجمالية في حياة الانسان

إرتباط التصوير الجداري بالبيئة والعمارة:

لقد عبّر الانسان منذ العصور الأولى عن أحاسيسه ومخاوفه تجاه الطبيعة التي من حوله، فكانت جدران الكهوف بمثابة الملاذ له، وعندما ظهرت الحضارات القديمة وأصبح لكل حضارة سمة أساسية تنفرد بها متمثلة في الرسوم والنقوش الجدارية التي سجلت على جدران معابد هذه الشعوب ومقابرها وقصورها، فهذا يدل على إرتباط التصوير الجداري بالعمارة وماطرأ عليها من تطور بالنسبة للتشييد والبناء الذي يتبع إحتياجات أفراد المجتمع، وهو يواكب التقدم التكنولوجي لفن العمارة من إستحداث تقنيات منفذة بخامات متعددة تتواءم مع البيئات الجغرافية، التاريخية، الثقافية (السنوسي، 2015 ص328) وذكر (الانصاري، بدون تاريخ، ص:42) أن الأعمال الجمالية ومنها اللوحة الجدارية، تجعل البيئة ممتعة بصرياً وسيكولوجياً، والأتجاه السائد في مجال جماليات البيئة هو إتجاه تكاملي يركز على العلاقة بين الأنسان والبيئة والسلوك، وجماليات البيئة عنصر هام في حياة المجتمع، وهو إتجاه جديد يخرج بعمليات التذوق الجمالي من داخل قاعات العرض والمتاحف الفنية إلى فضاءت العرض الخارجية، وينصب الإهتمام الأساسي في هذا المجال على المجتمع ومن أجل المجتمع يتم الإهتمام بالخصائص الشكلية والجمالية للمكان، ومن أجل ذلك تغيّرت السياسات العامة للتعامل مع البيئة في العديد من البلدان من خلال منطلقات صحية اولاً ثم منطلقات جمالية ووظيفية، فهنالك عدة دراسات تؤكد أهمية الجانب الجمالي في الخبرة البيئية، ومداخل التحليل الشكلي لجماليات البيئة يركز على خصائص الموضوعات التي تؤثر في الإستجابة الجمالية مثل الحجم

[1] - ارتباط التصوير الجداري بالعمارة عضوياً، لأن التصوير الجداري يتبع العمارة في كل شي من حيث التقنيات والخامات المستخدمة، إلى جانب الأسس المعمارية في التنفيذ والتركيب، أما علاقته بالتصوير يتبع الأسس التشكيلية من حيث التصميم والتلوين

واللون والتركيب والشكل الخارجي والإيقاع والتوازن، أما التحليل الرمزي فيركز على المعاني والدلالات والرموز التي ترتبط بتلك الخصائص الشكلية،

فالتصوير الجداري هو أحد فروع التصوير التي ترتبط إرتباطاً عضوياً بالعمارة، حيث يختص بزخرفة جدران وأرضيات المباني. فهو فن يجمع بين تراكيب خاصة بالرؤية وأخرى مختصة بالبناء من حيث السطح المنفذ عليه التصوير الجداري، وكذلك المواد المستخدمة في تنفيذه وإخراجه إلى جانب تحقيق الأسس الجمالية لفن التصوير، للحصول على تعبير مباشر للأسطح القائم عليها لكي يدل على ماهية هذه المباني، وذلك من خلال التصميم واللون ووجود الفكرة الرئيسية يستطيع الفنان أن يغير جذرياً الإحساس بالتناسب الحيزي للمبنى، أي يعدل ويشارك في تحديد الفراغات ليصبح التصوير الجداري جزءاً من الكيان العام للشكل المعماري. وهذا ما نجده في الغرائز الطبيعية للبشر، التي دفعتهم إلى تزيين ما يحيط بهم من جدران وإستخدامها كوسيلة للتعبير عن أفكارهم وإنفعالاتهم ومعتقداتهم. حيث نجد العديد من الموضوعات جسدت ذلك– منها الإجتماعي والديني والبطولي، إذن التصوير الجداري هو عمل فني جاد، يتم بإحكام وإتقان ويكون تأثيره أكثر ثقلاً وفاعلية على النفس البشرية لما يحققه من إبداعات فنية جمالية ترتبط بالمنشآت المعمارية والبيئة المحيطة.

إرتباط التصوير الجداري بالمجتمع والثقافة:

الفن في الأساس هو عملية إتصال وتخاطب، والعمل الفني الجداري يعمل على ربط وتقوية العلاقة بين الفنان ومجتمعه وثقافته، وهذه العملية التفاعلية ما ينجم عنها من عائد، ضرورة يسعى إليها الفنان في سياق العملية الإبداعية والجمالية لدى العديد من المبدعين، وإن عملية تفاعل الجمهور والمجتمع مع الفنان التشكيلي وبإختلاف مستويات وشدة التفاعل هي أمور في غاية الأهمية في تحضير المبدع والمصور وإستثارته وفي تدعيم إتجاهه، وفي تنقيح أعماله وتحسينها وفي تمكينها من الحصول على الشعور بالأمن والثقة بالنفس، كما أن هذه التفاعلات هي مصادر للعمل توحي للفنان بأفكار جديدة مما يساهم في توجيه مساره ومواصلة إتجاهه نحو هدفه الذي يتوجه إليه إلى ذلك بعمله بعد إكتماله إلا وهو المجتمع الذي هو أحد أفراده، وبشكل آخر يعمل على رفع مستوى الوعي الفكري والثقافي لأفراد المجتمع وإرتباطهم بالفنان من خلال اللوحة الجدارية الخارجية التي توفر مادة بصرية تحتوي على قيم فنية وجمالية ووظيفية. (عبد الحميد،1987: ص150)

وأضاف (الصباغ، 2006م: ص7) أنه كلما كان الفن مزدهراً، وكان الفنان يمثل عنصراً هاماً في المجتمع وناقلاً لثقافته، كان ذلك دليلاً على تحضره وتطوره وتقدمه. ذالك أن المجتمعات التي قفزت إلى الثروة ولم تكن ذات عراقة في الفن، تتعامل مع الفن على أنه (ترف) تقدمه من وجهات نظر تعود إلى القرون الأولى، وتحاول قمع الفنان، وتحجيمه وتقيده بأطر دينية وأخلاقية، على أساس تصوير الفن بأنه يؤدي إلى تغيرات لا تراها هذه الإتجاهات مرفوضة، فإن هذا ليس إلا دليلاً على التخلف وتمجيد العبودية، فالفن حرية، والفنان يتعامل مع الواقع وفقاً لمنظور خاص به هذا المنظور الخاص نتيجة لعملية معقدة من التفاعلات والعلاقات بينه وبين الواقع، بين وعيه وبيئته وتربيته الشخصية، وبين ما يعتمل في الواقع، ومدى تطور المجتمع .

وأضاف (فيشر: 1998م ص67) إن الفن يمثل جزءاً كبيراً من الواقع الإجتماعي، فالمجتمع يحتاج إلى الفنان ومن حقه أن يطالبه بأن يكون واعياً بوظيفته، ولم يكن هنالك من تشكيك في هذا الحق في أي مجتمع ناهض، على العكس من المجتمعات المضمحلة، وكان الفنان الممتلئ النفس بأفكار عصره وثقافته وبيئته وتجاربه، يطمح إلى تصوير وتشكيل هذا الواقع، والفنان الذي ينتمي إلى مجتمع متماسك، وإلى طبقة لم تتحول بعد إلى عقبة في طريق التقدم، لم يكن يشعر عادة أنه مما يفيد حريته الفنية أن تحدد له مجموعة من الموضوعات ينبغي عليه الإلتفات إليها، وكان من النادر أن تفرض هذه الموضوعات بناءاً على نزوة فردية لسيد من السادة، وإنما كانت في العادة تتألف من ميول وتقاليد لها جزور عميقة بين أبناء الشعب، فالمعالجة الأصلية لموضوع محدد، يستطيع الفنان أن يعبر عن فرديته وأن يصور في الوقت نفسه العمليات الجديدة

التي تجري داخل المجتمع، ومدى قدرته على إبراز المميزات الأساسية لعصره والكشف عن حقائقه الجديدة وهو معيار عظمته كفنان .

وفي مجتمع يغلب عليه الإنحلال، لابد أن يعكس هذا الإنحلال في الفن أيضاً ما دام فناً صادقاً، وإذا كان حريصاً على أداء وظيفته الإجتماعية فلا بد له أن يبين أن هذا العالم متغير، وأن يساعد على تغيره.

البيئة الإجتماعية للفنان:

إن الفنان من خلال نشاطه الذهني وفكره، عليه أن يخاطب المجتمع من خلال ما يقدمه من إبداع بلغة الكل وأن يجيب وفق ما يقدمه من دلالات تعبيرية وفق ما أعده ووظفه بأسلوبه ونمطه الخاص الفردي الذي تمتع به، وبهذا فإنه يضيف إلى فكره وذهنيته ويخوض عدداً من التجارب ليتوصل إلى مرحلة تجعله يفتح أفاقاً جديدة هو يختاره ولا يبتعد عن مدرسة فنية تتفاعل مع مراحل يستمد روحية هي موجودة أساساً في كثير من الفنون، وكانت متخمة بالأشكال الكثيرة التي تحمل معاني فيها الكثير من الدلالات الرمزية والتأملية ساعدت الفنان على أن يحفز مدركاته، من خلال إيجاد الرمز ما بين الظواهر البيئية الطبيعية والإجتماعية ومن أجل خلق عنصر الإبداع والإبتكار عدة تعديلات وتحويرات يتعاقب فيها الحذف والإضافة حتى يصبح عملاً يتمثل فيه الخلق والإبداع. (حسن: 2002 ،ص131).

ويرى الباحث أن العلاقة بين الفنان وبيئته الإجتماعية كان موازياً لأن يخلق بذلك موروثاً حضارياً، لأن نظم العلاقات والعادات والتقاليد التي إنتقلت من جيل إلى آخر وإستقرت في المجتمع وإستطاع توظيفها وليضع القوى الأخرى في مسار آخر وكما قال: جون ديوي (حينما تستحيل الأشياء القديمة المألوفة إلى أشياء جديدة في التجربة فهناك لا بد أن يكون ثمة خيال، وحينما يكون ثمة خيال، يتم خلق الجديد، فلا بد للبعيد والقريب أن يصبحا أكثر الأشياء طبيعة وحتمية في العالم).والطبيعة هي منبع الإلهام الفني، وبهذا تكون أسلوباً خيالياً مثالياً إستخدمه الفنان وبنى عليه الواقع بعد أن إستخدم الأصل وحققت به عملاً فنياً يعبر عن غاية مثالية خيالية، تعتمد أساساً على الرؤية الخاصة بالإبداع بوصفه إستجابة ذاتية لحافز موضوعي ثم بوصفه تراثاً موحداً لكل حالة تاريخية أو إنعكاس له في صورته الفردية في الواقع الفني وفي كافة مجالاته الإبداعية.

إرتباط التصوير الجداري بالتكنولوجيا الحديثة: شهد نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، تطوراً هائلاً في مجال الفنون التشكيلية، تطوراً واكب التقدم التكنولوجي الهائل في شتى مجالات الحياة، الأمر الذي أدى إلى تغير الرؤية للصورة الجدارية والعمل الفني التشكيلي، وبالتالي ظهرت أنماط جديدة للأعمال الفنية في طياتها إتجاهات فكرية حديثة ومضامين فلسفية وتشكيلية معاصرة تحدت قدرات الفنان العادية، ليخرج بفنه إلى مستوى يليق بمتطلبات هذا العصر. إن إتجاهات التصوير المعاصرة توجهت نحو دمج العلم بالفن وإدخال الكمبيوتر كأداة مساعدة في التعبير الجمالي في كافة فروع الفنون التشكيلية، فمن خلال إستخدام الأدوات والخامات التكنولوجية الحديثة عكف الفنان المعاصر إلى تحرير الصورة الفنية متوجهاً بها نحو توظيف تلك التكنولوجيا بجميع سماتها ليترجم من خلالها الفن ثقافة العصر الحالي.إن الإبداع في الفن يعتمد على الإبتكار والتجريب، والتكنولوجيا الحديثة بدورها تقدم العديد من الخامات والأدوات القابلة للتجريب، وإستخدام هذه التكنولوجيا في مجال الفن إنما يتطلب مهارات مساوية لتلك المطلوبة من أي فنان، كالحس الفني والقدرة على تطويع الأدوات والخامات وكذلك القدرة على إختيار الألوان والتكوينات المناسبة للتعبير الفني.إن الإستخدام الهادف للتكنولوجيا الحديثة، إنما هو ليفتح طرق تفكير جديدة للتجريب وليزيد من الإبداعات والتنويعات في مجال التصوير الجداري، وبإستعمال التقنية الرقمية الحديثة يمكن توسيع نطاق الرؤية الفنية للتصوير الجداري ليدخل إلى آفاق جديدة تمكنه من المواكبة لجميع فروع العلوم الأخرى التي إرتبطت بالتكنولوجيا الحديثة من أجل المعاصرة. (معتوق: 2007 ص15).

المعاصرة في التصوير الجداري:

يعتبر التصوير الجداري فناً مرتبطاً بالحياة وما فيها من خبرات وثقافات وتغيرات، كان التطور العلمي الناجم عن تراكم هذه الخبرات مصدراً لاينضب من الخامات الملازمة لطبيعة التصوير الجداري والظروف البيئية، مع حرص الفنان الدائم على تكون هذه الخامات معدة لتلائم المنشأ المعماري، والتي تحمل العمل الفني وتكون جزءاً منه، وتكتسب شخصيتها المعمارية المتميزة أيضاً منه، وبما أن التصوير الجداري في العصر الحديث ليس فقط لوحة جدارية تشغل الجدران الداخلية أو الخارجية للمساكن والقصور أو غيرها، بل ذهبت لابعد من ذلك فقد يتمثل في شكل جدران خارجية قد تكون مستوية أو غير مستوية، أو في شكل مجسمات ثلاثية الأبعاد بالميادين العامة وغيرها من الأشكال المعمارية، وقد أصبح من الضروري وجود خامات وتقنيات تواكب وتصلح لجميع هذه الأغراض، وتكون طيعة في يد الفنان لتكون التقنية عاملاً أساسياً يساعد الفنان الجداري في إنتاج عمل فني ناجح، من أهم ما يميزه هو الديمومة والبقاء لأطول فترة ممكنة وبنفس حالته الأولى التي وضع عليها.

وتبرز الرؤية المعاصرة لفن التصوير الجداري أكثر ثراءً وتنوعاً في التصميمات المعاصرة ذات الأفكار الجديدة والمبتكرة التي تعبر عن ملامح العصر وإيقاعه المتجدد والمتسارع في مجال التقنيات والإبداع التشكيلي، وكذلك كان التطور التقني لفن العمارة له الأثر الأكبر على رؤية التصوير الجداري المعاصر، لذا وجب الإهتمام بالتقنيات الحديثة للوصول بالمواد والخامات الجدارية الى التعبير المناسب لملائمة الأسطح المعمارية، مع مراعاة الظروف المحيطة بالعمل مثل الظروف المناخية والطبيعية ووظيفة المكان، مع الأخذ في الإعتبار ذلك التطور التقني في مجال الإكتشافات العلمية لهذه المواد المستحدثة. فكانت حوجة الفنان لإستخدام المواد الملونة الحديثة (الأكريليك)، إلى جانب التقنيات التي تم استحداثها (كتقنية الفسيفساء والزجاج المعشق والأفريسكو وغيره) في التعبير الفني من خلال الجداريات الخارجية والداخلية، والتعامل مع الظروف المناخية بكفاءة في التقنية، يحقق لها صفة الديمومة سواء المواد الملونة المباشرة عن طريق التلوين على الأسطح المعمارية أو الأسطح المتنقلة، أو عن طريق المواد الملونة المعالجة بالحريق أو بالمواد المخلقة، وذلك الأسطح الداخلية أو الأسطح الخارجية للمنشأ المعمارية.(ابراهيم: 2017م ص38)

الفضاء العام الحضري للوحة الجدارية:

برزت في الآونة الأخيرة حركة فنية تعرف بفن الشارع، أو الجداريات، أو "الغرافيتي"**(graffiti)**، نقش ورسم فيه المحدثون همومهم وأحلامهم وتصوراتهم وأفكارهم بأسلوب فني مستحدث مبتكر يتماشى مع الفضاء الشاسع والرحب الذي توفرها مساحات جدران المنشأت المعمارية الحديثة، إذ نجد في أغلب المدن على جدران الشوارع وساحات الميادين، والتي تحولت إلى معارض ومتاحف مفتوحة شملت أعمالاً جدراية رسمت بالألوان، ومجسمات نحتية، ونصب تذكارية، تضمنت مواضيع شتّى مثّلت جسراً للتواصل المباشر مع المجتمع الذي ينتمي إليه، وفنًّا جماهريًا في متناول الجمهور من عامة الشعب. (شكل1)

وأنّ توظيف الموروث الثقافي في الجداريات على واجهات شوارع المدن هي علامة من علامات التفاعل مع حياة الناس التي يجسدها هذا النمط من الفن من خلال إحياء عناصر الموروث في مشاهد فنية ليظل بذلك حيّاً لدى فكر المجموعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه ليستمد حياته في صورة متجددة ويتواصل مع المجتمع وأفكاره من عامة الناس خاصة إذا ما أخذنا بعين الإعتبار طبيعة العمل الجداري الموجه للمجتمع، دون معرفة من قام بتنفيذ العمل أحياناً، بحكم فضائه المفتوح الذي أخذت منه عناصر الزخارف والرموز التراثية، هو الآخر منشأ لها تعيش فيه وتتعايش معه وتواصل مع الآخرين غير مقتصرة على فئة معيّنة من مرتادي المعارض الفنية وإنّما جميع فئات المجتمع، مثلما كانت عليه في منشئها في الماضي على محاملها الحقيقية على قطع النسيج والأواني الفخارية وعلى جدران القصور والمعابد، ونزلت في فضاء

الجداريات ضمن المفردات البصرية في شكل إلتقاء الحضاري بالموروث الثقافي الشعبي في زمن الحاضر، وهو ما يؤكد ميزات الموروث الثقافي الشعبي ورموزه ووحداته الزخرفية وحيويتها منذ نشأتها الأولى لدى الإنسان القديم الذي وظّف على محامل منتوجاته المخصصة للاستخدام اليومي فنًّا جاعلاً منه حسّا عضويا بالحياة. (القاسمي: 2016 ص23)

ففي فضاءات التعبير المختلفة للفنون الجدارية، فهي تعطي للمتلقي الإحساس بالمكان وذلك لشدة التصاقها بالبيئة التي نشأت فيها وبثقافة حاملها ووجدانه، فالموروثات المادية هي وليدة المكان التي إبتكرت فيه وما وفّرته من ثقافة ومن مواد أولية ومن أيادي صانعة ومبدعة إجتمعت جميعها في رقعة جغرافية محددة لممارسة فنونها وإنشاء وصنع موادها الفنية، والتي أصبحت موروثة حين تمّ تناقلها من جيل إلى آخر، وتواصلت وإستمرّت متناسقة مع نسق التطور الحضاري، لتظلّ معلمًا تراثياً في المكان الذي نشأت بين أهاليه. (الجداريات الشعبية النوبية نموذجاً–الباحث) (شكل2) www.m.ahewar.org

فن الغرافيتي graffiti))**الرسم على الجدار**:

تشير كلمة "غرافيتي **(graffiti)**"إلى أي رسم أو نقش أو كتابة على الجدران، والتي قد تتراوح بين نقش بسيط ولوحة فنية معقدة وكلمة "غرافيتي" مشتقة من الإيطالي "غرافيتو" (graffito) التي تعني خَدَشَ أو خَمَشَ أو حَكَّ سطحاً، وحديثاً باتت كلمة "غرافيتي" تُستخدم في الكثير من لغات العالم لتعني الرسم أو الكتابة على الجدران باستخدام أصباغ أو رذّاذات لونية، والذي يعتبره البعض فناً وآخرون تخريباً للممتلكات العامة. أصطلح (أحمد ،1979م: ص226) تعريب الكلمة بـ"الكتابة على الجدران"، وقد شاع إستخدام هذه التسمية في العربية منذ ذلك الوقت. فهي تسمية غير دقيقة، إذ إن الـ "غرافيتي" قد يشير إلى رسوم أو نقوش جدارية كذلك، ويمكن تقسيمها الى:

أ/ الرسوم الجدارية، ويمكن تقسيمها إلى الرسوم الجدارية التاريخية، كما في الكهوف، اللوحات الجدارية، كما في الكنائس، والمقابر. ب/ والرسوم الجدارية الشعبية الحديثة، أو ما يمكن تسميته إصطلاحاً بالجداريات الشعبية.

ج/ الكتابات الجدارية، والتي يمكن تقسيمها إلى تخطيطات شخصية وشعارات أو رسائل سياسية، إجتماعية أو ثقافية، كما يمكن تقسيمها من الناحية الفنية إلى كتابات جدارية عادية وأخرى فنية، حيث تُستخدم خطوط فنية، تقليدية أو مبتكرة من الكهوف إلى القطارات إلى لوحات الإعلان

ويعتبر إسلوب.Recently, and street art have played a key role in contemporary wall painting الكتابة والرسم على جدران الخارجية في الشوارع العامة من سمات الفنون المعاصرة، كما إستغلت بعض الشركات الكبرى هذا الفن الجماهيري في الدعاية لمنتجاتها مثل شركة نايكي الرياضية وريد بول للمشروبات.

أن ظهور الغرافيتي وتطوّره إرتبط بحركة الـ "هيب–هوب" Hip-Hop، التي بدأت تظهر في نيويورك في السبعينات. إذ شكّلت الجداريات الشعبية أحد العناصر الأربعة الأساسية لثقافة الـ "هيب–هوب" بالإضافة إلى الـ "راب" ((Rap (وهو نوع من الشعر الشعبي الإيقاعي)، الـ "دي جي" DJ وهو شخص يختار ويمزج أغاني للجمهور، خاصة في (النوادي الليلة) لكن الغرافيتي أوالكتابات والرسومات الجدارية لم يكن حكراً على حركة الـ "هيب–هوب"، إذ كانت العصابات الأمريكية طوال عقد الستينات تستخدم الجدران لتحديد مناطق نفوذها. وفي أواخر الستينات بدأ بعض "فنّاني الشوارع" يوقّعون بأسمائهم على الجدران بأشكال فنية، فيما يُدعى في الإنجليزية بالـ (Tagging) (Prigoff.J:1992:pp19). (شكل3)

غير أن هذا الفن ما لبث أن إمتد إلى الحدائق العامة ومحطات المترو والساحات العامة، إثر هذا الإمتداد بدأ فن الغرافيتي يشكل أزمة حقوقية ومادية (قبل أن يتحول لاحقاً إلى خطر يداهم ويهدد كيان السلطات الحاكمة وما تمثله كما بات الحال إبّان الثورات العربية).(Aljadeedmagazine.com)

الجداريات السياسية وإرتباطها بالمجتمعات الثورية:

تعتبر جداريات العمارة الخارجية وسيلة للتواصل مع الجمهور والمجتمع ، ولذلك لجأ العديد من الفنانين وهواة الفن إلى إيصال أصواتهم عبر رسومات جدارية تمثل أراؤهم ونظرتهم وإحتجاجاتهم السياسية ومحاولة إقناع المجتمع بها، وسوف يتطرق الباحث لعرض عدد من الأمثلة لمجتمعات عبرت عن ثوريتها في جدران المنشأت المعمارية العامة والحوائط الخارجية في الشارع العام للتعبير عن إنفعالاتهم ولإيصال صوتها ورسالتها للقادة وللمجتمع بشكل عام وتزين الجدران بأعمال فنية مباشرة. .في ألمانيا عام (1961م) عندما أُقيم جدار برلين بين ألمانيا الشرقية والغربية رسم فنانوا الجانب الغربي رسومات كونت جدارية ضخمة ظلت قائمة حتى سقوط الجدار عام (1989م).(شكل4)

نصب الحرية العراق:

نصب الحرية عبارة عن سجل مُصور صاغه الفنان جواد سليم (فنان ونحّات ومعماري عراقي،ولد في إسطنبول عام 1921وتوفي في بغداد عام 1961م) عن طريق الرموز أراد من خلالها سرد أحداث رافقت تاريخ العراق مزج خلالها بين القديم والحداثة حيث تخلل النصب الفنون والنقوش البابلية والآشورية والسومرية القديمة، إضافة إلى رواية أحداث ثورة تموز 1958ودورها وأثرها على الشعب العراقي، وكثير من الموضوعات التي إستلهمها من قلب العراق ولعل أهم ما يجذب الشخص عندما يطالع النصب للوهلة الأولى هو الجندي الذي يكسر قضبان السجن في وسط النصب لما فيهِ من قوة وإصرار ونقطة تحول تنقل قصة النصب من مرحلة الإضطراب والغضب والمعاناة إلى السلام والإزدهار.

النصب يحتوي على 14 قطعة (حيث يرمز عددها إلى يوم 14 تموز لثورة 1958م هذا التاريخ الذي يُشكل نقلة في الحياة السياسية العراقية، والتي إنعكست بشكل أو بآخر على شتى مجالات الحياة، يعبر عن (ثورة أنهت الحُكم الملكي في العراق لتقوم على إثره الجمهورية العراقية) (شكل5) https://ar.wikipedia.org/wiki

وإثر انطلاق الثورة المصرية في يناير 2011م أصبح الفن إحدى الوسائل التعبيرية الأساسية التي تعبر عن الثورة الشعبية والدعوة إلى العصيان المدني، الثورة ضد النظام والمطالبة بتحقيق العدالة والحرية.المكان الذي إنطلقت منه البداية الاولى لفن جداريات الغرافيتي الذي إستلهم الثورة، كان ميدان التحرير والذي أصبح فيما بعد من الأماكن المهمة التي ترمز للثورة والمطالبة بالحرية، حيث إرتدت الجدران أحلام المصريين صوراً وكتابات إكتسبت قيمة فنية عالية، إذ إختلط التاريخي بالأسطوري، والواقعي بالرمزي بشكل أعطى لهذا الفن هوية فنية متفردة.

شكلت الدوافع الفنية للثورة السورية التي إنطلقت في العام 2011م ضد نظام الرئيس بشار الأسد، كماً هائلاً من المعارف اللغوية والفنية التي عبرت عن مكنونات الثورة الثقافية والإجتماعية والسياسية بشكل تجاوز النسق اللغوي التقليدي، ليخلق الذاكرة الفنية الإبداعية للثورة السورية، وهنالك من تطوع وأطلق موقعاً إلكترونياً باللغة العربية والفرنسية بإسم (الذاكرة الإبداعية للثورة السورية) وذلك لحفظ ما أبدعه الفن الثوري السوري، وقد حوت تلك الذاكرة الإبداعية مختلف الفنون من جداريات، وشعارات، وقصص مصورة، وملصقات، وطوابع، وكاريكاتير ، بالإضافة للرسومات الخاصة.

وتقوم فكرة فن الجداريات على تحويل فكرة المتحف وصالات العرض ونقل الرسوم التصويرية من الأمكنة المغلقة إلى الفضاءات العامة لتقدم الرسالة الإعلامية للثورة متضمنة معني ثورة شعبية، وقد حملت جدران المنشأت المعمارية السورية القائمة منها والمهدمة بفعل القصف، مفردات وصوراً ورسائل تلخص الحال السوري بشأن تعزيز دور المرأة عبر رسمها محاطة بشمس الحرية وكتب بجانبها (الثورة أنثى) إلى رسم أسلاك شائكة على جدار وصور لمعتقلين خلفها، وعبارة تقول (لن ننساكم)(شكل6) وقد بدأت شرارة الثورة بكتابات على جدران مدرسة بمدينة (درعا) تحمل رسالة لرأس النظام الرئيس بشار الأسد تقول (أجاك الدور ي دكتور) وكان لتلك العبارة المكتوبة على الجدار تأثير أكبر من أي مجلدات في الثورة.(شكل7)

وقد مثل الخط والكتابات واللافتات والشعارات في الثورة السورية الربط بين جماليات الخط العربي وبين قدسية وبلاغة النص الذي يكتب به، مما حوله إلى حامل زخرفي خادم للمعنى، أخذ هذا الفن طريقه إلى الجدران كلوحات تشكيلية تحمل رسائل ذات دلالات بالغة التأثير في تحفيز جماهير الثورة والشعب مُشكّلة ذاكرة فنية وتاريخية للحظات الفارغة في الثورة من خلال حمل أسماء المدن السورية وأحداثها وأسماء الشهداء والمجازر، ومفاهيم ثورية مختلفة كان واضحاً فيها إبداعات الثورة عمل خطي للفنان (منير الشهراني) في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني من العام 2016م بعنوان (لا للترحيل). (العريضي:2017م ص8-9)(شكل8)

جداريات الثورة السودانية وعلاقتها بالفضاء العام من حيث موضوعاتها :

عكست هذه الأعمال الفنية مراحل الثورة إبتداءاً من شعارها الأول (تسقط بس) مروراً بمواكب الثورة العظيمة التي نظمها تجمع المهنيين عبر جداول أسبوعية إنتهت بجدول أعلن عنه قبل أسبوعين للسقوط الأول وهو إحتلال منطقة القيادة واليوم العظيم الذي شهده السودان وهو يوم6 أبريل2019م (تاريخ بدء إعتصام الثوار أمام القيادة العامة للجيش) سيكون خالداً في الثورات العظيمة، وبدأت الكتابة لشعار الثورة (تسقط بس) في جدارن الأحياء بحذر شديد وسرعة في الكتابة وغالباً ما تتم في منتصف الليل من قبل ثوار الحي فتم إعتقال الكثير من أبناء الشعب من خلال كتاباتهم، والتي يتم تنفيذها بأستخدم البخاخ أو (الرزاز اللوني) بلون أحمر أو أسود وشارك أيضاً الأطفال بالكتابة بالطباشير الأبيض والفحم الأسود، والطباعة بالإستنسل (الورق المفرغ)، ساهمت هذه الكتابات بالخط الحر في تنبيه الشعب بأن هنالك فعل ثوري قادم وقد تم إزالة الكثير منها بواسطة مليشيات النظام الحاكم، وساهمت العوامل الطبيعية (الرطوبة ودرجة الحرارة) أيضاً في إزالتها. ولكن هنالك الكثير من الكتابات ظلت موجودة بسبب جودة الألوان أو البوهيات. وعكست الأعمال الفنية مرحلة الإعتصام أمام القيادة العامة للجيش عبر مواضيع مستلهمة من المكان نفسه ومثالية الحدث وآمال الفنانين الشباب في تعبيرهم عن الثورة وإستخدام مفردات ذات دلالة مباشرة (الكنداكة، الحرية، علامة النصر، وجوه الشهداء، إقتلاع النظام، السلمية، الثقة في تجمع المهنيين، كتابة المناطق التي قدمت للثورة، صابنها، إستمرارية الثورة، حراسة المتاريس وغيرها من المواضيع ذات الدلالة المباشرة).(شكل9)

بعد إنجاز الفنانين التشكيليين جداريات على كل مساحات منطقة الإعتصام تحول النشاط للمنطقة المحيطة بشارع الجمهورية إبتداءاً من مكتب القبول حتى دار خريجي جامعة الخرطوم، وتتميز هذه المجموعة الكبيرة عن باقي الجداريات بالإتقان على مستوى اللون والخط والتصميم إضافة لتنوع الموضوعات، وأنتجت هذه المجموعة في فترة الإعتصام وغالباً بعد الإنتهاء من الجداريات التي نفذت في مركز التدريب المهني والوحدة الصحية بجامعة الخرطوم، ومن الواضح أن التعبير الفني أصبح أكثر جرأةً وصدقاً وعفوية ، حيث تم توظيف الخط العربي مع كتابة الشعارات الثورية من نصوص شعرية معروفة كانت ملهمة للشباب في رفع الحماس، مع الإعتماد على خلفية لونية، أيضاً تظهر بعض الأعمال توثيقها لدور المرأة القيادي وتظهر فيها بالثوب الأبيض ومعها علم السودان القديم المكون من اللون الأصفر والأزرق والأخضر والحالي، كما تم توظيف وجه المرأة بتكوينات مختلفة مع تداخل شكلي لمساحات الألوان الأقرب لدرجات الأزرق في وحدة مثالية وبإنسجام عالٍ، فقد تميز الفنان بهذا التكوين المعاصر وتوظيف الخطوط باللون الأسود في تعابير تلك الكنداكات مع بقية الألوان المنتشرة في العمل وتعتبر هذه رمزاً سودانياً خالصاً برغم أن الموضوع الرئيسي هو (الكنداكة) إلا أن الأسلوب والدرجات اللونية تعكس ملامح سسودانية تشكيلية مميزة.(شكل10)

تحول النشاط الفني للمدن والأحياء فأظهرت تلك الألوان أحاسيس ومشاعر وأفكار هذا الجيل، فأبهر وأدهش العالم بتجربته الإنسانية الفكرية والثقافية والفنية رغم محدودية التجربة فكانت العفوية هي السمة البارزة لتلك الرسومات كما في شعاراتهم بلغتهم البسيطة " صابنها وكبّرا وشفاتي" وما أنتجته هذه الثورة يفوق الوصف ولربما سيكون الدور القيادي للفنون في فترة

ما بعد التغيير يعكس الحالة السودانية المتفردة، نشاط فني جديد يضاف لهذه الثورة العظيمة إنتقل لخارج الخرطوم وفي كل مدن السودان في فعاليات وحملات (حنبنيهو) وأصبح الفن التشكيلي ضمن مهام هذه الحملات التي طرحها تجمع المهنيين السودانيين، وهذه المدن غاب عنها الجانب الفني والحضاري والهندسي طيلة الثلاثون عاماً الماضية. (إسماعيل،: آفاق العمل التشكيلي الموازي للثورة – نماذج فنية ثورية).

جداريات التوعية بجائحة كورونا–:(covid19)

شهدت الساحة السودانية مبادرات مكثفة بعضها تكافلي، والآخر إبداعي وتوعوي، وتجسد واقع الحال أيام الإنتفاضة الشعبية، حيث تعمل مجموعات شبابية بتفانٍ ملهم للتوعية وللحيلولة دون تفشي فيروس كورونا في البلاد.

وتزينت معظم طرقات الخرطوم والجسور والأنفاق، بجداريات عملاقة رسمها فنانون تشكيليون، تحوي إرشادات متنوعة للتوعية بفيروس كورونا ووسائل الوقاية منه، الشيء الذي فعلوه إبان الإنتفاضة، وأسهم في المد الثوري للثوار.(شكل(11 وتنشط فرق ثورية "لجان المقاومة" داخل الأحياء السكنية بالعاصمة الخرطوم ومدن أخرى في إرشاد المواطنين بالطرق الوقائية والإحترازية لمجابهة الوباء. فقد كانت الإرشادات عبر رسم وتلوين اللوحات الجدارية تقابل بتجاوب كبير من المجتمع،

وزيّن الفنانون جدران وشوارع الكثير من المدن السودانية بلوحات تعبيرية للتشجيع على الوقاية من فيروس «كورونا»، وتوصل رسائل تحذر من مخاطر إنتشار الوباء في البلاد، وهي تعاني وضعاً إقتصادياً منهاراً، وبنية صحية متدنية، وتعتمد الجداريات الشكل التخيلي للفيروس، وبجانبه التعليمات الصحية الصادرة من منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة الإتحادية، ومن أهم التوجيهات التي وضحت في الكثير من الأعمال الجدارية التوعوية هي ضرورة إرتداء الكمامة، لأن الأعمال الجدارية تستقطب جمهوراً كبيراً من المجتمع ، لذا كان من الطبيعي أن يكون لرسامي هذا الفن دور في مكافحة الوباء العالمي، وعمل العديد من الفنانين التشكيليين على النشر في صفحاتهم على مواقع التواصل الإجتماعي عدداً من الرسومات والملصقات الاعلانية (posters) التوعوية التي تحمل رسائل مصحوبة بعبارات إرشادية، مستلهمة مواضيعها من الثقافة الشعبية، تحث على البقاء في المنزل، فالواقع يستدعي إصطفاف جميع شرائح المجتمع ، من أطباء ومهندسين وفنانين تشكيلين، لنشر الوعي بالتدابير الصحية التي تحول دون إنتشار وباء كورونا.فقد أسهم وباء كورونا وإنتشاره في جميع انحاء العالم، في إعادة الكثير من النشطاء وفناني الغرافيتي الشباب لساحات العمل الطوعي والتوعوي لهذا فقد كان توجه بعض الفنانين ورسامي الجداريات في السودان من أن ينحوا هذا المنحى ويواكبوا هذا النشاط العالمي .

فقد أطلق فناني الغرافيتي العنان لمخيلتهم في تناول الموضوعات،وتعد حالياً المشاركة في أي نشاط مجتمعي في السودان عبر اللوحة الجدارية، تأكيداً على أن فن الجداريات قد إستعاد دوره في المجتمع، وأصبحت شوارع العاصمة الخرطوم والعديد من المدن السودانية وجدرانها بما في ذلك الجدران حول القيادة العامة للجيش، معرضاً مفتوحاً وفضاءات عامة للمارة ومتنفساً تعبيرياً لرسامي (الغرافيتي) المحترفين والهواة وهذا دور الفنون، فهي دائماً مرآة تعكس ما يدور في المجتمع. (شكل12)

https://al-ain.com/article/creations-sudanese-revolution-fight-corona

العينة وإجراءات الدراسة:

يستعرض الباحث في هذا الجزء، المنهج والإجراءات ونماذج الدراسة، وتوضيح نوع الأدوات المستخدمة لجمع البيانات والمعلومات.

تتكون العينة من (5) جداريات تم جمعها والحصول عليها من مناطق وأقاليم مختلفة في السودان، منها عدد (3) جداريات تم التوثيق لها والحصول عليها من الميدان بعد مشاهدة العمل بواسطة الباحث في ولاية الخرطوم ، وبقية العينات وعددها (2) جدارية تم إختيارها من مناطق لم يتمكن الباحث من الوصول إليها، فقد تم التواصل مع الفنانين التشكيلين المنفذين

للإعمال وإجراء مقابلات لجمع معلومات عن النماذج والعينات، وتم التواصل معهم عبر تطبيقات التواصل الأجتماعي (WhatsApp) و فيس بوك (Facebook) وعبر شبكة الإنترنيت، وبعضها تم الحصول عليه من الفنانين بشكل مباشر عبر قرص (Memory)

طبيعة العينة:

يتمثل مجال الدراسة في الأعمال الجدارية المعاصرة التي تناولت موضوعات من الثقافات المحلية والبيئة الجغرافية، وأعمال جدارية ثورية إبان إنتفاضة ثورة ديسمبر 2018م وأعمال جدارية توعوية ساهمت في التوعية الصحية بجائحة (كورونا) وتوعية المجتمع ببعض العادات السالبة من مناطق مختلفة في السودان.

العينة:

تم تنفيذها بولايات مختلفة في السودان، بولاية شمال كردفان مدينة الأبيض للفنان: سيد أحمد محمد الحسن، جدارية في ولاية الخرطوم للفنان: جلال يوسف، وعمل جداري بولاية البحر الأحمر للفنانة: راحيل كمال الدين، وعدد (2) من الأعمال الجدارية بولاية النيل الأزرق للفنان: ميرغني محمد .

1- نموذج رقم (1): تقنية الفسيفساء الخامات المنفذ بها – سراميك.ملون على سطح من البولي إستر المدعم بالألياف الزجاجية (Fiber glass).

2- نموذج رقم (2) :تقنية ألوان الأكريليك (Acrylic) **الخاصة بطلاءات الجدران الخارجية.**

3- نموذج رقم (3) :تقنية الفسيفساء الخامة المنفذ بها الأزملدو الزجاجي.

4- نموذج رقم (4) :تقنية ألوان الأكريليك (Acrylic) **الخاصة بطلاءات الجدران الخارجية- وبعض الملونات الحديثة.**

5- نموذج رقم (5) :تقنية ألوان الأكريليك (Acrylic) **الخاصة بطلاءات الجدران الخارجية.**

وصف وتحليل العينات:

في هذا الجانب يستعرض الباحث وصف وتحليل النماذج والعينات التي أُجريت عليها الدراسة والمتمثله في عدد من الأعمال الجدارية، لإظهار جماليات البيئات المتعددة والتأثير المباشر على المجتمع، بخامات مختلفة.

نموذج رقم (1):

إسم العمل: مشاهد من ثقافة وتراث كردفان

للفنان: سيدأحمد محمد الحسن.

مساحة العمل:3.5 متر 9x متر.

مكان وتاريخ العمل: مدرج مطار مدينة الأبيض ولاية شمال كردفان في العام 2018م

الخامة المستخدمة في التنفيذ: تقنية الفسيفساء خامة السراميك الملون والبورسلين الملون.

الخامة المستخدمة في اللصق والتثبيت على الجدار: خامة البوليستر ((Polyester بإضافة المجفف. تطرقت اللوحة الجدارية لموضوعات متمثلة في الطرق الصوفية وربط (الكرابة) وتناولت الجانب الإقتصادي الزراعي المتمثل في نشاط (النفير) ونظافة الأرض الزراعية من الحشائش وتسمى (الحشاشة) وهو نظام سائد ومتعارف عليه في مناطق كردفان في

عملية تحضير الأراضي الزراعية، و حركة التنقل لكثير من القبائل الموجودة في تلك المناطق وتعرف (بالمرحال(، قام الفنان بإستخدام طريقة متنوعة في رص وحدات الفسيفساء مثلت توافقاً متلائماً محققاً ترابطاً وتماسك يوحي بوحدة تنظيمية تعزز الإتصال على السطح التصويري الجداري، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ القيمة الجمالية للعمل تكمن في كيفية صياغة الفنان أفكاره وتجسيد موضوعاتها، في مواده المختارة وأساليبه المبتكرة لمعالجة السطح والخامة المستخدمة وكيفية تثبيتها على الجدار، وأيضاً محاولته في إبراز قيمها الجمالية من خلال القدرات التعبيرية التي جسدها الفنان في مضامين العناصر البنائية التي تبث معانيها ومضامينها ودلالاتها ورمزيتها للمجتمع وقدرتها في التواصل معه. إستخدم الفنان درجات اللون الأزرق والأخضر والأبيض في أغلب مساحات العمل، حيث غطت كل مساحة الخلفية التي توحي بالتموج وحركة الرياح، لتعمل على تحريك مساحة الخلفية وتجعل منها مساحة مختلفة في شكل رص وحدات الفسيفساء مع إضافة بعض القطع بالوان حارة كالأحمر والبرتقالي والبرتقالي المصفر ليخلق توازناً في العمل،

اللوحة الجدارية منفذة على مدرج مطار مدينة الأبيض، فتستهدف بذلك كل زوار ولاية شمال كردفان عبر مطار المدينة، لتعكس ثقافة المنطقة وتراثها، عبر لوحة جدارية سهلة التخاطب تحمل رسائل تعريفية جمالية وبصرية للبئية المحلية وتنوع تلك المجتمعات.

نموذج رقم (2):

إسم العمل: ولدت حراً..فعش حراً

للفنان: جلال يوسف

مساحة العمل: 3.5 متر إرتفاع x 20 متر عرض (60.5 متر مربع)

مكان وتاريخ العمل: ولاية الخرطوم – القيادة العامة للجيش. ابريل 2019م.

الخامة المستخدمة في التنفيذ: خامة ألوان الأكريليك **Acrylic Colors))** الخاصة بالطلاءات الخارجية.

الأدوات المستخدمة في التلوين: فرش بمقاسات وأشكال مختلفة – رول – أدوات أخرى مساعدة، العمل الجداري من الأعمال المصاحبة لثورة ديسمبر 2018م، والذي نفذه الفنان إبان إعتصام القيادة العامة لقوات الشعب المسلحة، الجدارية التي أُطلق عليها إسم (ولدت حراً ... فعش حراً) هي جزء من نسج أحداث حقيقية واقعية، تُظهر طاقة وحماس الشباب في الثورة السودانية (ثورة ديسمبر 2018م) وإبراز الروح الوطنية، وما يميز العمل الجدراي أن فضاء العرض على مسرح عمليات الثورة فهو أكبر إضافة لها ونوع التفصيل لمضمونها الذي يدور على أرض الميدان، وهذا نوع من نشر ثقافة الفن التشكيلي، ومساحة جديدة لأن تطلع عليها فئات كبيرة ومختلفة من المجتمع تجوب ميدان الإعتصام، وتمهيد لأرضية جديدة للفن التشكيلي لم تكن موجودة من قبل، مثل هذه العروض المباشرة يحصل فيه الفنان على مكسب الإندماج مع مجتمعه والتعامل مع الجمهور بشكل مباشر، ويتفاعل الفن التشكيلي الجداري مع الشارع في قضاياه السياسية والقومية ، فهو أيضاً مكسب للفن التشكيلي ويعد أرضية لجمهور جديد على الساحة التشكيلية ما بين العامل والمواطن البسيط والمارة من كل فئات المجتمع. عالج الفنان العمل بإسلوب واقعي تعبيري، بإستخدام اللونين الأبيض والأسود، وشغل خلفية العمل بمساحة متعددة الألوان ذات خطوط طولية ملونة بالألوان، الأخضر – والأصفر – والأزرق – والبني – والبنفسجي، وفي يسار

اللوحة الجدارية تظهر خطوط طولية متقاربة بينها خطوط طولية متموجة من أعلى الجدارية وحتى أسفلها، وتظهر في أعلى وسط الجدارية أيادي متدلية تغطي وجه شخص يرتدي عمامة كدلالة لحجب الرؤية والتحجيم، بإستخدام اللونين الأبيض والأسود بشكل خطوط مختلفة تتفاوت في سماكتها وبعدها وتقاربها، وعلى وسط يمين اللوحة كتبت عبارة (ولدت حراً... فعش حراً) داخل شكل مستطيل بالون الأبيض والخط بالون الأسود، ويظهر أسفل اللوحة عدد من الشخوص مصطفين رجال ونساء يبدوا عليهم ما مُورس ضدهم من ظلم وإستبداد، بإشارات وضحت من خلال شكل الوقوف الذي ينعدم فيه الحركة مع إنحناء في رؤوس الشخوص المصورة، كذلك إستخدم الفنان اللونين الأبيض والأسود بشكل خطوط تختلف في السمك والإتجاه، مع تلوين لمساحة أسفل اللوحة الجدارية بالون الأسود الصريح، تم تلوينها بشكل إيحائي بإستخدام مساحة الفرشاة، فتوحي كأنها تجمعات لمظاهرات الثورة تطالب بحقوقها في الحرية والعيش الكريم

نموذج رقم (3):

إسم العمل: مشهد بحري

للفنانة: راحيل كمال الدين العريفي

مساحة العمل:3.5 متر x 3 متر.

مكان وتاريخ العمل: ولاية البحر الأحمر – مدينة بورتسودان في العام 2013م

الخامة المستخدمة في التنفيذ: خامة الأزملدوا الزجاجي الملون.

الخامة المستخدمة في اللصق والتثبيت على الجدار: غراء أبيض وأسمنت أبيض.

المشهد يصور طبيعة المنطقة من الأسماك البحرية الملونة والمتنوعة في أشكالها وأحجامها، والشعب المرجانية، والأصداف البحرية، فهو تجسيد للحياة البحرية، وذلك ما يميز طبيعة المنطقة التي تطل على ساحل البحر الأحمر، يظهر العمل الجداري متجانساً ومتنوعاً في المفردات والأشكال والألوان للحياة البحرية بكل مكوناتها في تنساق وترابط قوي لكل أجزائه، إستلهمت الفنانة راحيل العريفي تكوين العمل الجداري وموضوعاته من طبيعة وبيئة المنطقة التي تم فيها تنفيذ الجدارية وذلك لإظهار جماليات البيئة المحيطة، طريقة رص وحدات الفسيفساء جاء منتظماً متماسكاً مع طبيعة الخامة المستخدمة، فتعددت الألوان في أشكال الأسماك بطبيعتها المختلفة وحركتها وإتجاهاتها داخل تكوين العمل الفني، وكذلك أشكال الشعب المرجانية بإمتدادات خطوتها الرأسية في أسفل اللوحة الجدارية الألوان السائدة في العمل الجداري، اللون الأزرق ودرجاته يظهر بشكل متدرج من الأسفل وحتى أعلى الجدارية، اللون الأزرق الغامق في أسفل الجدارية يوحي بالعمق ودلالة على قاع البحر، واللون الأزرق الفاتح في أعلى الجدارية يدل على سطح البحر لظهور مصدر الضوء الطبيعي مع تموج لحركة المياه بما يتناسب مع حركة الحيوانات البحرية، فتعددت الألوان في أشكال الأسماك بطبيعتها المختلفة وحركتها وإتجاهاتها داخل تكوين العمل الفني.

نموذج رقم (4):

إسم العمل: جدارية التوعية بوباء كورونا

للفنان: ميرغني محمد

مساحة العمل:2 متر إرتفاع x 10 متر عرض (20 متر مربع)

مكان وتاريخ العمل: ولاية النيل الأزرق – مدينة الدمازين. العام 2020م.

الخامة المستخدمة في التنفيذ: خامة ألوان الأكريليك **((Acrylic Colors** الخاصة بالطلاءات الخارجية.

قسّم الفنان فضاء العرض إلى خمسة أجزاء تناولت في مضمونها الأعراض التي تصيب المريض وكيفية المكافحة والطرق الأحترازية، في يسار اللوحة الجدارية صورة شاب وحوله الأعراض التي يشعر بها عند إصابته بالفايروس وتم توضيحها كتابتاً بالخط العربي (خط الرقعة) في (6) نقاط واضحة ومقرؤة ، في الجزئية الثانية وسط يسار اللوحة الجدارية صورة منزل عبارة عن قطية وتحيط بها أشجار كدلالة لشكل البنايات والمنازل في منطقة النيل الأزرق كتب في وسطها عبارة (أقعد في البيت كورونا ما بتجيك) كواحد من طرق الوقاية من خلال العزل الصحي التي تقي من الإصابة وحتى لا تكون سبباً في إنتشار الوباء، اللغة المستخدمة والمصاحبة للصور كعبارات تعريفية لغة سهلة وبسيطة ومن العامية والمستخدمة لدى المجتمع المحيط، حتى تكون مفهومة لكل فئات المجتمع المحيط ليتجنبوا الإصابة وتقليل إنتشار الفايروس، صوّر الفنان كل هذه المراحل بشكل بسيط وسهل وواضح لتصل الرسالة التوعوية من خلال اللوحة الجدارية لكل فئات المجتمع وللمحافظة على صحة الجميع من جراء إنتشار فايروس كورونا والقضاء عليه بالوعي والإدراك.

نموذج رقم (5):

إسم العمل: العادات السالبة

للفنان: ميرغني محمد

مساحة العمل:2.5 متر إرتفاع x 1.5 متر عرض

مكان وتاريخ العمل: ولاية النيل الأزرق – مدينة الدمازين. مارس2020م.

تناولت اللوحة الجدارية العادات السالبة التي تنتشر عند العديد من المجتمعات في كثير من مناطق السودان مثل (ختان الإناث – والعنف ضد الأطفال)، وتظهر اللوحة الجدارية بشكل مباشر موضوع ختان الإناث كواحدة من العادات السالبة التي تمارسها العديد من المجتمعات في السودان، فالجدرية تخاطب المجتمع بغرض التوعية بمخاطر هذه العادة ضد الأطفال والتخلي عنها وحمايتهم هي مسئولية الجميع في عبارة أسفل اللوحة الجدارية (حماية الأطفال مسئولية الجميع.. خلوها سليمة). العمل الفني الجداري يجسد صورة طفلة من البيئة المحيطة تضع على راسها قطعة من القماش، وكانها تتخفى داخله تصحبها نظرة حيرة وتأمل وحزن يبين ألم فعل الختان على الجانب النفسي البنات الصغيرات، مع إضافة بعض الشعارات والكتابات التي تشير لمنظمات المجتمع المدني التي تعمل في مجال التوعية والإرشاد والتقليل من مخاطر تلك العادات والممارسات السالبة في المجتمع،إستخدم الفنان الألوان الأزرق ودرجاته واللون الأصفر والأخضر ودرجاته غلب عليها مزجها باللون الأبيض، تم تلون الخمار بالون الأحمر الممزوج بالون الأبيض مع إظهار تعرجات القماش التي توضح مرونة خامة القماش وطبيعته من خلال إظهار الضوء والظل، وخطوط طولية وعرضة تم تلوينها بالون الأصفر الغامق، تظهر معالجة خلفية العمل بنفس الدرجات التي أستخدمت في تلوين الوجه بإضافة اللون الرمادي وضح عليها مزجها باللون الأبيض مع وجود حركة الفرشاة والتي أحدثت تأثيرات في إتجاهات مختلفة جعلت من الخلفية مساحة تحرر فيها الفنان من قيود الملامح والتعابير وإظهار الملامس وقد عالج الفنان اللوحة الجدارية بشكل مرن وبسيط وواضح ومُعبّر وذلك بهدف التاثير على المجتمع المحيط ولوصول الفكرة والرسالة.

تحليل ومناقشة العينات:

أظهرت كل ولاية ما يميزها من البيئة الجغرافية وطبيعة المنطقة وعدد السكان، إتسمت الأعمال الجدارية بالمعاصرة والتنوع في الإسلوب والموضوعات والتقنيات والخامات المستخدمة، شكلت تقنية الفسيفساء خامة السراميك الملون والبورسلين والأزملدوا الزجاجي عدد (2) عينة وتقنية ألوان الأكريليك والملونات الحديثة عدد (3) عينات، وصفت العينات المستخدمة أنها خامات طويلة الأمد وذات ديمومة عالية لتناسبها مع طبيعة المنطقة، وبعضها من الخامات الصناعية الحديثة التي أنتجتها التكنولوجيا، عدد (2) من النماذج الجدرية جاءت كتجميل للمدن مستمدة موضوعاتها من البيئة المحيطة وثقافة وتراث المنطقة، ونموذج واحد من الأعمال الجدارية التي تم تنفيذها في فترة إعتصام الشعب في القيادة العامة للجيش السوداني، والتي جاءات إبان الإنتفاضة الشعبية في ديسمبر 2018م فقد تم تنفيذ عدد كبير من اللوحات الجدارية عرف من خلالها المجتمع السوداني الفن الجداري ومدى تأثير اللوحة الجدارية في العمل السياسي، وعدد (2) من النماذج الجدارية جاءات تحمل رسائل توعوية في قالب جمالي وإبداعي للتوعية بجائحة كورونا بكل لغات المجتمع، فقد عملت على التوعية الصحية وتجنب مخاطر الوباء، وفي إحدى النماذج والتي إهتمت بالتوعية المجتمعية وحث المجتمع على خطورة بعض العادات السالبة والمتفشية كالعنف ضد الأطفال متمثل في ختان الإناث، جاءت النماذج الجدارية تحمل القيم الجمالية والإبداعية والثقافية تعرف بدورها ورسائلها التي توجهها للمجتمعات، فأصبحت اللوحة الجدارية مألوفة ومعروفة تصادفهم في كل مكان ذات موضوعات ورسائل مختلفة، ويطلب بعض أفراد المجتمع من الفنانين الرسم والتلوين على جدران منازلهم التي تطل على الطرق الرئيسية، وفي المدارس والمسارح والمراكز الصحية والمستشفيات، وكذلك متنفس للفنانين وتربط المجتمع ببئته وثقافته ولترسخ القيم الجمالية والوظيفية والنفعية، ويظهر التعدد اللوني في الأعمال الجدارية ليعبر عن طبيعة كل عمل وبيئة كل منطقة، أستخدم اللون الأخضر في النموذج الأول كدلالة لزي رجال الطرق الصوفية والابيض والأحمر للزي الشعبي والنقوش الزخارف الهندسة التي تظهر في أزياء نساء المنطقة، ويظهر تضاد اللونين الأسود والابيض في النموذج الثاني كدلالة للقيود والظلمة والحرية، الألوان تعبر وتوحي بعمق البحر والكائنات البحرية لتظهر طبيعة منطقة البحر الأحمر في النموذج الثالث، وفي النموذج الرابع أستخدمت الألوان لتدل على الطفولة والبراءة، ويوحي تضاد اللونين الأحمر والأبيض في النموذج الخامس للدلالة على تضاد الصحة والمعافاة والمرض.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

بعد تحليل ومناقشة النماذج والعينات من الأعمال الجدارية التي تم تنفيذها على مسطحات معمارية ذات فضاء خارجي، في عدد من ولايات السودان المختلفة، وبإستخدام تقنيات وخامات وأساليب متنوعة، قام بتنفيذها عدد من الفنانين التشكيلين السودانين، والتي جاءات كنتاج للتعرف على مدى تأثير اللوحة الجدارية الداخلية والخارجية على المجتمع توصلت الدراسة إلى النتائج الأتية:

1-الجداريات مرآة الشعوب تعكس حضارته وثقافته، وقضاياه السياسية والقومية وتعمل على تثقيف الرؤية البصرية لأفراد المجتمع.

2-أحدثت ثورة ديسمبر 2018م في السودان، نهضة جدارية وتغيراً واضحاً في فهم الفن التشكيلي، وظهر الفن التشكيلي الجداري للعالم بشكل أقوى ومعبراً عن قضايا المجتمع.

3-إستخدام مفردات من الثقافات المحلية والموروثات الحضارية والقضايا القومية والوطنية في اللوحات الجدارية، مُرحب به من المجتمع، وتصبح اللوحة الجدارية مزاراً لإلتقاط الصور، فالجدارية تكون إضافة معلم جديد للمكان ويصبح المكان له قيمة جمالية ووظيفية ونفعية.

4-ساهمت الجداريات التوعوية مساهمة فاعلة في نشر الوعي المجتمعي بمخاطر تفشي وباء كورونا وتقليل إنتشاره في المجتمع، كما ساهمت في التوعية بالعادات السالبة في المجتمع، كالعنف ضد الأطفال وختان الإناث.

التوصيات:

1- تفعيل الصلة بين الإدارات العليا للدولة والمحليات وعمداء كليات الفنون الجميلة وطلاب الفنون، والفنانيين التشكيلين، والمهتمين وهواة الفن في توجيه المشاريع الفنية وتجميل المدن ومداخلها من خلال الأعمال الجدارية ذات الفضاءات الداخلية والخارجية، في الشوارع، والحدائق، والميادين، وذلك لخلق مادة بصرية تعزز أكثر في تنمية الذوق الجمالي لدى أفراد المجتمع.

2- الإستفادة القصوى من التقنيات والخامات الصناعية الحديثة التي أنتجتها التكنولوجيا المتقدمة والمعاصرة في مجال الفن التشكيلي الجداري، والتي فرضتها متطلبات العصر.

المراجع:

1-السنوسي ،إعتماد محمد السنوسي، (2015م) التصوير الجداري بين مفهوم التصوير والعمارة- دراسة عن علاقة التصوير الجداري (بفن التصوير وإرتباطه بالعمارة) على مر العصور: مجلة العلوم الانسانية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- العدد الخامس

2-إسماعيل، إسماعيل حسن، (2019م) آفاق العمل التشكيلي الموازي للثورة – نماذج فنية ثورية، دراسة غير منشورة

3- فيشر، أرنست، (1998م) ضرورة الفن، ترجمة، أسعد حليم، مكتبة الأسرة مهرجان القراءة للجميع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

4-محمد، بركات سعيد، (2008م) الفن الجداري- الخامة- الغرض – الموضوعات ، القاهرة: عالم النشر للطباعة- ،.

5-حسن، حسن محمد، (2002م)، مذاهب الفن المعاصر والرؤية التشكيلية للقرن العشرين: دار الفكر العربي للنشر

6.العرضي، يحيى،(2017م.) البنية الخطابية لإعلام الثورة السورية وتمثيل الصراع والقيم: مركز الجزيرة للدراسات، http://studies.aljazeera.net

7- القاسمي، ياسين بن علي(2016م)، دور الأعمال الفنية والنصب التذكارية في التعريف بالموروث المحلي لمناطق الجنوب التونسي (نموزجاً)، الحوار المتمدن، العدد 5107: المحور الآداب والفنون،.

8-الأنصاري، عزت محمد كامل،(بدون تاريخ) اللوحة الجدارية- المعنى والبنية وجماليات البيئة، بحوث في التربية الفنية والفنون: جامعة حلوان.

9- الصباغ، رمضان، (2006م)، عناصر العمل الفني – دراسة تحليلية، الأسكندية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

10-عبدالحميد، شاكر عبدالحميد،(1987م) العملية الإبداعية في فن التصوير، الكويت: عالم المعرفة للنشر.

11- معتوق، شيرين بنت معتوق،(1428- 2007م) التصوير الجداري المعاصر المرتبط بالتكنولوجيا الحديثة كواجهة حضارية بالمملكة العربية السعودية، دراسة دكتوراة، جامعة الملك عبد العزيز: كلية التربية الفنية والإقتصاد المنزلي،.

12- ابراهيم، خالد خوجلي،(2017) التصوير الجداري المعاصر وإرتباطه بالعمارة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا: مجلة العلوم الإنسانية.

13-أبراهيم، خالد خوجلي،(2009م) جداريات مستوحاة من الحياة السودانية، دراسة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا: كلية الفنون الجميلة والتطبيقية – التلوين.

14- أحمد، خليل أحمد،(1979م) مبني الأسطورة، بيروت: دار الحداثة للنشر والتوزيع.

15−J, Prigoff; (1992), Spraycan chalfant Art, London Thamers and Hudson.

الملاحق:

شكل رقم (1)

شكل رقم (2)

شكل رقم (3)

شكل رقم (4)

شكل رقم (5)

شكل رقم (6)

شكل رقم (7)

شكل رقم (8)

شكل رقم (11)

شكل رقم (9)

شكل رقم (10)

شكل رقم (12) جدارية للتوعية بمكافحة الوباء

جدارية في ايطاليا نفذت تقديراً لدور الطاقم الطبي في مكافحة جائحة كورونا